

بحار الأنوار

[238] ثم إن العبد لما كان مأمورا بملاحظة الاسباب وعدم الاعتماد عليها والتوكل على
□ قال أولا ما يلزمه من الحزم والتدبير، ثم تبرأ عن الاعتماد على الاسباب بقوله: " وما
أغنى عنكم من □ من شيء " ثم إنه تعالى صدقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الاسباب
بقوله تعالى: " ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم " أي من أبواب متفرقة في البلد " ما كان
يغني عنهم " رأي يعقوب واتباعهم له " من □ من شيء " مما قضاه عليهم كما قال يعقوب،
فاخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله، وتضاعفت المصيبة على يعقوب " إلا حاجة في نفس
يعقوب " استثناء منقطع، أي ولكن حاجة في نفسه، يعني شفقتة عليهم وخوفه من أن يعانوا أو
غير ذلك مما مر " قضاها " أي أظهرها ووصى بها " وإنه لذو علم لما علمناه " بالوحي ونصب
الحجج ولذلك قال: " وما أغنى عنكم من □ من شيء " ولم يغتر بتدبيره " ولكن أكثر الناس
لا يعلمون " أسرار القدر. (1) 9 - فس: فخرجوا وخرج معهم بنيامين، وكان لا يؤاكلهم ولا
يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه
فجلس منهم بالبعيد، (2) فقال يوسف: أنت أخوهم ؟ قال: نعم، قال: فلم لا تجلس معهم ؟ قال:
لأنهم أخرجوا أخي من أبي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا أن الذئب أكله فأليت على نفسي
أن لا أجتمع معهم على أمر ما دمت حيا، قال: فهل تزوجت ؟ قال: بلى، قال: فولد لك ولد ؟
قال: بلى، قال: كم ولد لك ؟ (3) قال: ثلاثة بنين، قال: فما سميتهم ؟ قال: سميت واحدا
منهم الذئب، وواحدا القميص، وواحدا الدم، قال: وكيف اخترت هذه الاسماء ؟ قال: لئلا أنسى
أخي، كلما دعوت واحدا من ولدي (4) ذكرت أخي، قال يوسف لهم: اخرجوا وحبس بنيامين، فلما
خرجوا من عنده قال يوسف لآخيه: " أنا أخوك " يوسف " فلا تبتئس بما كانوا يفعلون " ثم قال
له: أنا احب أن تكون عندي، فقال: لا يدعوني إخوتي فإن أبي قد أخذ عليهم عهد □ وميثاقه
أن يردوني إليه، قال: فأنا أحتال بحيلة فلا تنكر

(1) انوار التنزيل 1: 233 و 234. وفيه: سر

القدر وانه لا يغنى عنه الحذر. م (2) في نسخة وفي المصدر: فجلس منهم بالبعد. (3) " : كم

ولدك ؟ (4) " : كلما دعوت واحدا من أولادي.